

العصافير

تبني

أعشأ تشها

بين

الأصابع

[مسرحية شعرية في خمس لوحات]

معين بيسو

يسر « شؤون فلسطينية » أن تنشر هذه القصيدة الدرامية
للشاعر الفلسطيني المعروف معين بيسو . ونحن لا نقدم هذه
المسرحية بقدر ما نرحب بها . انها صراع القدم المعلقة بين
الهواء والتراب في رحلة وصول طويلة . « من ليس له قدم . .
ليس له أرض » . ولا يكون الوصول الا بالمسيرة . . بالثورة .

ليس بمقدور أية قوة أن تفصم هذه العلاقة بين القدم —
الرمز وبين الارض — الوطن ، « ماذا يفصل قدمي عن الارض ؟
لو شريان حبيبي حبل يفصلني عن هذي الارض ، فسأقطع
شريان حبيبي » .

انها ليست قصيدة مرحلة ما في صراع الفلسطيني من أجل
البلوغ . ولكنها نشيد الحلم الفلسطيني والعشق الفلسطيني .
ماذا يريد الشاعر ؟ ماذا يطلب ؟ ليست هذه الاسئلة بذات
جدوى . الشاعر لا يقدم حلا ، لانها ليست مهمته . الشاعر
يغذي الحلم والرؤيا ؛ ويصرخ : « دقي يا قدمي جرس الارض . .
دقي . . دقي » .

انه يخوض صراع القدم في وجه ما يعيق مسيرتها ووصولها
الى التجسيد الكامل ، الى الارض — الوطن ، بشاعرية صافية
وحركة غنية بالتوتر .